شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري)562(" الدعاء على المشركين بالهزيمة " كتاب الجهاد والسير باب)79-99(للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه باب من صفى اصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته فاستنصر قال حدسنا عمرو بن خالد الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق - 00:00:47

سمعت البراءة وسأله رجل اكنتم فررتم يا ابا عمارة يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا ادب من اداب الخطاب فلم يرد البراء الدفاع عن نفسه - 00:01:11

انما اراد ان ينفي التهمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. في السائل يسأله يقول افررتم يا ابا عمارة يوم حنين كما قال تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم - 00:01:41

فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فسائل يسأل البراءة يقول له يا ابا عمارة افررتم يوم حنين في الروايات الاخرى يقول لا والله ما فر رسول الله - 00:02:01

يعني نفي التهمة عن رسول الله وان الصقت بالبراء او غيره. فالذي يعنيه تبرئة ساحة النبي صلى الله عليه وسلم قبل تبرئة ساحته قل ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر - 00:02:24

هذا ادب من اداب التخاطب والتعبير عما في النفس والتعبير اما في النفس وفي هذا الباب باب صيانة جناب النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا التقى بامرأة مشركة ومعها مزادتان فيهما ماء - 00:02:49

فقال لها انطلقي قالت الى من الى هذا الصابئ تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل لها علي نعم الى هذا الصابئ بل قال هو الذي تعنيني هو الذي - 00:03:18

تانين ولم يصرع بما يشين النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فالخطاب له اداب قد تقدم بعضها فمن الممكن ان تتكلم بالكلمة المؤدى هو مؤدى كلمة اخرى ولكن طريقة اخراجك للكلام - 00:03:40

تقبل في موطن وترد في اخر كما سلف اخوك مسلا يقول تعال اتعش عندي تارك بين ان يقول تعال اعشيك االكلك وبين ان يقول هل تتفضل علي بان تتعشى معي - 00:04:14

فارق بين المقولتين الادب في التعبير عما في النفس مطلب قال عائشة او عفوا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليه يا عائشة يا عائشة اني اعرف اذا كنت عني راضية - 00:04:38

واذا كنت علي غضبا قالت كيف تعرف ذلك قال ان كنت عني راضية قلت ورب محمد ان كنت علي غضبا قلت ورب ابراهيم قالت اجل والله لا اهجر الا اسمك - 00:05:05

المودة واحد ولكنها عبرت عما في نفسها بطريقة تشعر النبي صلى الله عليه وسلم بحزنها لعارض من العوارض ادب في التعبير عما في النفس مطلب مطلب حتى اذا قضيت بين اثنين - 00:05:30

تقضي بين الاسنين وتكلل قضاءك بالكلام الطيب حتى يقبل غيرك ولد وولد اخر او حكموك انظر خط من الاجمل تريد ان تصدر حكما

لكن واحد سيغضب خطكم الحمد لله جميل - 00:05:55
لكن هذا له مزايا وهذا له مزايا اخرى وارى المزايا هنا اكثر من المزايا هنا هذه الحال يقبل القول ويسعى المقصر لتتميم تقصير ميم تقصيره ولعل في قوله تعالى وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث - 00:06:18
اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين فهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن ان كان لسليمان فضل في فهم مسألة فهمناه مسألة مننا على داوود - 00:06:47
بشيء اخر وبنعمة اخرى سخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين فيلزم ان تنتقي الالفاظ التي تتكلم بها انتقاء لا يضر. مسلا واحد متزوج سنين فرق بين القول الزوج القديمة - 00:07:12
الزوجة الجديدة قل نفس الغرض الزوجة الاولى الزوجة الثانية. ام عبدالله ام عبدالرحمن ازا قلت القديمة فاصبحت عجوز قديمة لا فائدة فيها تفارق في التعبير تعبير تعبير لا يجرح الاشخاص وانت مثاب - 00:07:42
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكلمة الطيبة صدقة الكلمة الطيبة صدقة قال افررتم يا ابا عمارة يوم حنين؟ قال لا والله ما ولى رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:08:07
نعم في مقال في سندهم قال ان العباس سئل من اكبر قال هو اكبر ولكني ولدت قبله ليس بثابت قال ولكنه خرج شبان اصحابه واخفائهم حسرا ليس بسلاح ها واخفاؤهم - 00:08:29
فاتوا قوما رماة جمع هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم يعني الشباب خرجوا غير متسلحين بالسلاح قال لازم غير متترسين فقابلوا هوازن وبني نصر ما يكاد يسقط لهم سهم - 00:09:06
ما يكاد يسقط لهم تاهو فرزقوهم رشقا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هنالك الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب - 00:09:29
يقود به فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم صفى اصحابه ثم صفى اصحابه اذا نظرت الى هذا الحديث والى الاية الكريمة ويوم حنين اذ اعجبتكم كسرتكم - 00:09:52
يوم حنين اذ اعجبتكم كسرتكم فلم تغن عنكم شيئا ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فعدد الصحابة كان كبيرا جدا في هذه الغزوة حتى قال قائلهم لن نهزم اليوم من قلة - 00:10:26
فاغتروا بالكثرة فجاء البلاء فجاء البلاء من الاغترار بالكسرة اذا نظرت الى هذا الحديث ابو سفيان ابن الحارث ثبت الناس فروا والرسول لم يفر وابو سفيان ابن الحارث متجه صوب الاعداء يقود النبي يقود بغلة النبي - 00:10:47
صلى الله عليه وسلم ابو سفيان ابن الحارث هذا كان من اشد الناس عداوة لرسول الله قال عليه الصلاة والسلام مع انه ابن عمه هو ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب - 00:11:16
والرسول محمد ابن عبدالله ابن عبد المطلب بن عبدالله بن عبد المطلب كان ابن عمه وكان شديد العداوة لهم وكان يجوع بهجاء زائد باشعار لاذعة فان حسان دافع وقال اتاجوه ولست له بكفء - 00:11:34
تشركما لخيركما الفداء فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد محمد منكم وقاؤه اسلم وحسن اسلامه فكان يقود برسول الله صلى الله عليه وسلم البغلة صوب العدو طوب العدو ازا جئت تقارن بعض المقارنات - 00:12:00
هو كان شديد العداوة لرسول الله وبعدها اسلم وحسن اسلامه وكان شجاعا شجاعة منقطعة النزير فثبت يوم حنين سن ابن ثابت نعم شعر رسول الله ولكن صدر منه في حق عائشة ما قد صدر - 00:12:35
كان مع الذين رموها بل والشخص لا يأمن على نفسه لا يأمن على نفسه نعم قد تاب الله عليه لكن لا تأمن على نفسك ولا تزدري احدا فاحمد الله على ان وفقك - 00:12:59
وعلى ان هداك واسأله هذا ان يثبتك على الايمان وعلى الاسلام حتى تموت انك لا تدري قد تقدم ايضا ان سهيل بن عمرو الذي كان عمر يريد قتله يوم الحديبية - 00:13:21

اسلم حسن الاسلام وفي حروب الردة كان شديدا جدا على المرتدين وعلى منيع الزكاة وعمر يقول لابي بكر كيف تقاتل قوم يقولون لا اله الا الله وسهيل يقول والله لنقاتلنهم حتى - 00:13:44

يؤدوا ما كانوا يؤدونه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم شخص ينبغي ان يسأل الله الثبات ولا يغتر باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة - 00:14:08

هنا مبحس كما انه يجوز الدعاء على المشركين فكذلك يجوز الدعاء للمشركين بالهداية يجوز ان تدعو للمشركين بالهداية ويجوز ان تدعو على المشركين بان ينتقم الله منهم على حسب احوال - 00:14:36

هذا المشرك ان كان يرجى منه خير اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل ابن هشام فالرسول دعى ان ان يعز الله الاسلام باحد الرجلين - 00:15:08

وفي الحديث الاخر اللهم اهد دوسا واتي بهم مسلمين لما قيل له ان دوسا وسط وابت فادعوا الله عليها قال اللهم اهد دوسا وات بهم مسلمين وقال اللهم اهد ام ابي هريرة - 00:15:28

كانت مشركة فامنت فقالوا يا ايها الساحر ادعو لنا ربك بما عهد عندك لان كشفت عنا الرجس ليؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل دعا لهم موسى عليه السلام دعا لهم موسى وجاء المشركون الى رسول الله - 00:15:46

صلى الله عليه وسلم لما اشتد بهم البلاء واكلوا العلهز ومص النوى واكلوا الجيف والميتة ادعو الله ان يكشف يا رسول الله ادعو الله ان يكشف عنا فدعا الله ان يكشف عنهم - 00:16:11

وكشف ما بهم انا كاشف العذاب قليلا انكم عائدون فيجوز الدعاء للمشركين ويجوز الدعاء على المشركين اللهم عليك بريال وذكوان ووصي عصت الله ورسوله ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم - 00:16:30

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة فيجوز الدعاء على المشركين ويجوز الدعاء لهم بحسب الاحوال لكن الدعاء لهم - 00:16:54

بالهداية والله اعلم باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة حدسنا ابراهيم بن موسى مرن عيسى حدثنا هشام عن محمد هشام وهشام ابن سيرين عفوا هشام ابن حسان ومحمد ومحمد ابن سيرين - 00:17:12

عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس - 00:17:41

فالمراد بالوسطى هنا العصر لقوله حتى غابت الشمس في الحديث دليل على اثبات عذاب القبر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا قال حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن ابن زكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:18:02

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم انجي سلمة ابن هشام اللهم انجي الوليد ابن الوليد اللهم انجي عياش ابن ابي ربيعة اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين - 00:18:32

اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم سنينك سنيني يوسف يعني سلط عليهم سنوات شدة ففيه يجوز تسمية الاشخاص باسمائهم عند الدعاء لهم في الصلاة او في القنوت لان النبي قال - 00:18:52

اللهم انجي عياشة ابن ابي ربيعة اللهم انجي سلمة ابن هشام رسول دعا لهم ده لهم عليه الصلاة والسلام ودعا على مضر سماها اللهم اشدد وطأتك على مظهر قال حدسنا احمد بن محمد - 00:19:13

اخبرنا عبد الله اخبرنا اسماعيل ابن ابي خالد انه سمع عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول دار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب على المشركين فقال - 00:19:47

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم الدعاء اذا له نفع له نفع والعاجز من عجز عنه حسن عبدالله بن ابي شيبة قدسنا جعفر بن عون - 00:20:06

حدثنا سفيان عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في ظل

الكعبة فقال ابو جهل وناس من وناس من قريش - 00:20:33
ونحرج جذور بناحية مكة فارسلوا فجاءوا من سلاها وطرحوا عليه فجاءت فاطمة فالقته عنه فقال اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش لابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيمة بن ربيعة - 00:20:51
والوليد ابن عتبة وابي ابن خلف وعقبة ابن ابي معيط قال عبدالله لقد رأيتهم في قليب بدر قتلى قال ابو اسحاق ونسيت السابع قال ابو عبدالله وقال يوسف ابن ابي اسحاق عن ابي اسحاق امية ابن خلف - 00:21:15
قال شعبة امية او ابي والصحيح امية الحاصل من هذا ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان يصلي عند الكعبة واهل الشرك يرون كفار قريش واكابر مجرميها يرونه ابو جهل وعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة وهؤلاء المجرمون - 00:21:34
فقالوا كيف يسجد هذا الرجل امامنا من يذهب الى سلا جزور بني فلان ياتي به يعني المشيمة مخلفات الولادة لناقة ولدت ويطرحه على ظهر هذا الرجل وهو يصلي فذهب اشقى القوم - 00:22:08
واتى بسلا الجزور ووضعه على ظهر النبي والنبي ساجد بما فيه من نجاسات فابن مسعود يقول اريد ان ارفعه عن ظهر النبي ولكن لو كانت لي منعة هو ضعيف ابن مسعود - 00:22:32
طائف البنية وليست له عشيرة والاخرون جبابرة ازا لطم احدهم لطمة سيموت فيها فجاءت فاطمة ارسل اليها ابن مسعود فجاءت وهي جارية صغيرة فطرحت سلا الجزور عن ظهرها واقبلت عليهم تسبهم - 00:22:57
وتشتمهم وتدعو عليهم طبعا كيف يردون على طفلة صغيرة لكن دعائها عليهم شاق عليهم ان تدعو عليهم عند الكعبة فلما رفع النبي ظهره واتم صلاته دعا عليهم تعميما وتخصيصا اللهم عليك الملأ من قريش ثلاثا - 00:23:22
وبعدها سمى اللهم عليك بعتبة ابن ربيعة وشيبة ابن ربيعة والوليد ابن عتبة دعوة المظلوم اجاب ولو بعد سنوات بعزتي لانصرنك ولو بعد حين. يقوله الله للمزلوم هؤلاء رآهم ابن مسعود - 00:23:51
كما رآهم يلقون سلا الجزور على ظهر النبي رآهم صرع قتلى في قليب منتن يسحبون اليه قليل منتن ببدر يطرحون واحدا فوق الاخر وهم نتنا الذين سماهم الرسول واحدا واحدا - 00:24:13
فاعزر على نفسك دعوة مظلوم التجاوب فيك ولو بعد عشرات السنين جدا او في الاخرة فاحذر على نفسك من دعوة المظلوم نعم لم تكن حرب اقيمت حرب بالسلاح بين الرسول وبين اصحابه وبين عفوا ابي جهل - 00:24:34
لان النبي كان قد قيل له كفوا ايديكم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:09
فقالوا السلام عليك ولعنتهم لما قالوا للرسول السام عليك يعانون الموت عليك والهلاك عليك قالت عائشة ولعنتهم في رواية اخرى انها قالت وعليكم السهم واللعنة فقال ما لك؟ يعني لماذا تشتمين هذه الشتائم؟ - 00:25:31
قالت او لم تسمع ما قالوا قال فلم تسمعي ما قلت قلت وعليكم يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا في رواية اخرى بادب ادب المسلم الوقور لا ينزل منزلة اهل الفسق - 00:25:57
والمجون ويتخاطب معهم باسلوبهم. هم قالوا للرسول السلام عليك يا محمد يعانون الهلاك واللعنة نقول عليكم هو دعوة هم دعوا لكن قال رسول الله يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم - 00:26:19
فينا كان هذا من عادة اليهود انهم يلون السنتهم بالكلام يقولون يراني يا كلمة يا ارعن يا احمق يا جاهل يا غبي فيصيغنا كأنهم يقولون راعنا رأينا يقول يرعى يرى ان - 00:26:41
فيقلبونها يلوون السنتهم لين بالسنتهم وطعنا في الدين فربنا نهانا عن زلك وقال يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا مع ان كلمة راعنا لغة عربية صحيحة ولكن لما كان فيها في هذا المقام تشبه باهل الشرك واليهود - 00:27:06
الذين يستعملونها في الطعن في الدين تجنبناها تجنبناه وابتعدنا عنها هل يؤخذ هنا؟ خذ سؤالي اصبروا علي انت فهمت الحديس احيانا بعض الاخوات يأتين يغنين يأتينا باغنية لامرأة ماجنة كالهالكة التي سموها سيدة الغناء - 00:27:31

وينزعون كلمة فيها قبح ويضعون مكانها كلمة فيها خير حتى تنسبك الاغنية وتخرج كسائر كلماتها لكن يبعدون كلمة وضان كلمة. فما رأيك في هذا الصنيع انت فهمت السؤال والكلمة قال دعي هذا وقولي بالتي كنت تقولين - 00:28:01

لما قالت وفينا نبي يعلم ما في غد عرفت السؤال انت فاهم تاج واحد من اللي ازواجهم بتغني لهم يخبرك بينك وبينه. نعم اه له زلك اخوكم يقول ان النبي قال اللهم عليك بقريش - 00:28:38

دعوته ويقول لكل نبي دعوة مستجابة ولكني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي فهل اذا استجيبت دعوته لم تكن له الشفاعة العظمى عليك ان تدرك معنى لكل نبي دعوة مستجابة دعوة عامة - 00:29:24

دعوة عامة ليست دعوة خاصة في الدعوات الخاصة تختلف عن الدعوات العام نعم قلنا يجوز الدعاء عليهم ويجوز الدعاء لهم حصل بحسب باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم الكتاب - 00:29:47

يعني استرشدك كافر نصراني جارك جاء يسألك عن بعض الاشياء او يطلب منك ان تعلم تعطي ولده دروسا خصوصية او ان تعلم ولده الطب اذا كنت طبيبا هل ترشده وتعلمه - 00:30:28

او تمتنع هل واضح يا اسلام بتعرف تجاوب قال لي من الاول بحسب حاله اذا كان هذا الشخص يرجى ان يؤلف قلبه ولن يعود علينا بالضرر علمناه لكن اذا كان سيستغل تعليمنا - 00:30:49

له للاضرار بالصالحين وبالمسلمين اذا لا يعلم الان حتى لا يتقوى على ايذاء المسلمين ويكون هذا مندرج تحت قول وتهاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والاتون. ولزلك علق البخاري الترجمة - 00:31:14

لم يبت فيها بحكم فهي مسيرة الى احتمالية الوجه - 00:31:34